سلسلة تفريغات شبكة بينونة

غنيمة الضحى

الشيخ
د. محمد بن غيث غيث

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا

لمحاضرة بعنوان

غنيمة الضحى

للشيخ:

د. محمد بن غيث غيث

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد...

أيُّها الأفاضل عنوان محاضرتنا في هذه الليلة: غنيمة الضحى.

روى أبو يعلى وابن حبان بإسناد صحيح **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا فَأَعْظَمُوا الْغَنِيمَةَ وَأَسْرَعُوا الْكَرَّةَ** -أي جاءوا بسرعة، وبغنيمة عظيمة-، **فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا رَأَيْنَا بَعْثَ قَوْمٍ أَسْرَعَ كَرَّةً، وَلَا أَعْظَمَ غَنِيمَةً، مِنْ هَذَا الْبَعْثِ، فَقَالَ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْرَعَ كَرَّةً وَأَعْظَمَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ؟ رَجُلٌ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ تَحَمَّلَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ الْغَدَاةَ»** أي الفجر-، **«ثُمَّ عَقَّبَ بِصَلَاةِ الضُّحَى»** -أي جلس فيه يذكر ربه، ثم صلى الضحى-، **«فَقَدْ أَسْرَعَ الْكَرَّةَ، وَأَعْظَمَ الْغَنِيمَةَ»**[1].

هذه غنيمة صلاة الضحى، وهي صلاة الأوابين، ولا يحافظ عليها إلا أواب.

فعن زيد بن أرقم ﷺ، رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى -أي في أول الوقت-، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ»[2].

وفي رواية عن زيد بن أرقم ﷺ قَالَ: **خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قُبَاءَ وَهُمْ يُصَلُّونَ الضحى، فَقَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ»**[3].

وفي رواية عن القاسم الشيباني عن زيد بن أرقم أَنَّهُ رَأَى أُنَاسًا جُلُوسًا إِلَى قَاصٍّ -أي متحدث يعظهم-، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ابْتَدَرُوا إِلَى السَّوَارِي يُصَلُّونَ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ».

---

(1) أخرجه ابن حبان (2535)
(2) أخرجه مسلم (748)
(3) سبق تخريجه.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ»، قَالَ: «وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ»؛ (1).

ومن فضائلها العظيمة:

أنها تقوم مقام صدقة الشكر عن كل مفصل من مفاصل الجسد.

فعن أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» (2).

وفي رواية عند أحمد عن بريدة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ، مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ» قَالُوا: وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُكَ»(3).

قال ابن عبد البر الإمام المالكي في [الاستذكار]: "وهذا أبلغ شيء في فضل صلاة الضحى".

وقال النووي رَحِمَهُ اللهُ :"فيه دليل على عظم فضل الضحى، وكبري موقعها، وأنها تصح ركعتين".

وفي صحيح مسلم عن عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ»(4).

قال القرطبي: "أي يكفي من هذه الصدقات عن هذه الأعضاء ركعتان، فإن الصلاة عمل لجميع أعضاء الجسد، فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه في الأصل".

---

(1) أخرجه ابن خزيمه (1224)
(2) أخرجه مسلم (720)
(3) أخرجه أبو داود (5242)
(4) أخرجه مسلم (1007)

فهذا يدل على عظم فضل الضحى، وعلى استحباب المداومة عليها.

وقد أوصى النبي -عليه الصلاة والسلام- بعض أصحابه بالمحافظة على صلاة الضحى:

ففي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: «بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ» وهي على الراجح كما قال ابن حجر: "أيام البيض"، «وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ»[1].

.

وفي رواية عند البخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لاَ أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: «صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاَةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ»[2].

وعند ابن خزيمة عن أبي هريرة قال: «أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ: أَنْ لَا أَنَامُ إِلَّا عَلَى وِتْرٍ، وَأَنْ لَا أَدَعَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ، وَصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»[3].

وعند مسلم عن أبي الدرداء: قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ، لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ: «بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ»[4].

✍قال القرطبي: "وصية النبي -عليه الصلاة والسلام- لأبي الدرداء وأبي هريرة -رضي الله عنهما- يدل على فضيلة الضحى، وكثرة ثوابه، وتأكده، ولذلك حافظ عليه ولم يتركه".

⇦وفي هذا الحديث أيضًا: عظم حب الصحابة للنبي ﷺ فكل واحد يقول: "أوصاني خليلي"، "وأوصاني حبيبي".

⇦وفيه استحباب وصية الأصحاب بلزوم الطاعة.

⇦وفيه: شدة لزوم الصحابة -رضي الله عنهم- بوصايا رسول الله ﷺ "لا أدعهن حتى أموت" "لست بتاركهن"، "لن أدعهن ما عشت" فهذه شدة لزوم وصايا النبي -عليه الصلاة والسلام-.

وعن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ مُتَطَهِّرٌ» -أي على وضوء- «كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ مَشَى إِلَى تسبيحِ الضُّحَى» -أي خرج من بيته

(1) أخرجه مسلم (722)
(2) أخرجه البخاري (1178)
(3) أخرجه مسلم (1222)
(4) أخرجه مسلم (722)

يريد أن يصلي الضحى في المسجد، وهذه سنة-، «وَمَنْ مَشَى إِلَى سُبْحَةِ الضُّحَى كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ» -أي عمرة-، «وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ» [1].

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا» ما هي الأولى؟ الظهر.

«مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» [2]

وعند مسلم عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ» [3].

وفي [شمائل الترمذي] عن أنس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «كَانَ يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ» صححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

وعند الطبراني في [الأوسط] عن أنس بن مالك قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ، فَمَا تَرَكْتُهُنَّ بَعْدُ» قَالَ الْحَسَنُ: «وَمَا تَرَكْتُهُنَّ بَعْدُ» [4].

هذه الأحاديث أيها الأفاضل تدل على: استحباب المواظبة على صلاة الضحى، وهذا مذهب الجماهير.

وتدل أيضًا على أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يصلي الضحى، ولكن ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ لم يكن يواظب عليها، وهذا باتفاق العلماء، وهو محمولٌ:

- إما باكتفائه بقيام الليل، وأن المواظبة مشروعة لمن لا يداوم على قيام الليل، كما ذهب إليه ابن تيمية وابن القيم في [الزاد] وغيرهم.
- وإما خشية فرضها على الناس كما فهمته عائشة -رضي الله عنها-، ففي الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- قَالَتْ: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ، فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا» [5].

---

(1) أخرجه أحمد (22304)
(2) أخرجه الطبراني في الأوسط 4753 ، انظر الصَّحِيحَة: 2349
(3) أخرجه ابن ماجه (1381)
(4) أخرجه الطبراني في الأوسط (1276)
(5) أخرجه البخاري (1128) ومسلم (718)

☜**ففهمت من هذا**: أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- تركها لأجل خشية الفرضية على الناس، ولذلك هي واظبت عليها وكانت تُطيلها -رضي الله عنها-.

⇦**وأما عدد ركعات الضحى**: فأقلها ركعتين، واختلف العلماء في أكثرهم:

- **فمنهم من قال**: ثمانية ركعات.
- **ومنهم من قال**: اثنتي عشر ركعة.
- **ومنهم من قال**: هي بلا عدد، فيصلي العبد ما يشاء من الركعات، وهذا أرجح الأقوال.

لحديث عائشة -رضي الله عنها-: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ»[1].

ويؤيده ما ثبت عند مسلم من حديث عمرو بن عبسة، وفيه: قال له النبي -عليه الصلاة والسلام- حين سأله عن أوقات الصلاة، قال: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ»[2].

أي إلى الزوال.

«ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ».

فحثه على الصلاة من بعد ارتفاع الشمس إلى الزوال، ولم يقيده بعدد.

✍**قال الشيخ ابن عثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ **في شرح الممتع**: "والصحيح أنه لا حد لأكثرها؛ لأن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كَانَ النبي ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ»[3]، ولم تقيد، ولو صلى من ارتفاع رمح إلى قبيل الزوال أربعين ركعة مثلًا لكان هذا كله داخل في صلاة الضحى".

ويجاب عن حديث أم هانئ في جوابين:

---

(1) سبق تخريجه
(2) أخرجه مسلم (832)
(3)سبق تخريجه

حديث أم هانئ أن النبي ﷺ صلى يوم الفتح ثماني ركعات؛ وأكثر ما روي عنه من عدد ركعات صلاة الضحى، وهو الذي ذهب إليه الشافعية وغيرهم أن أكثر ما روي عن النبي -عليه الصلاة والسلام- في صلاة الضحى ثماني ركعات، وأما حديث اثنتي عشر ركعة ففيه ضعف.

فالشيخ يقول: يُجاب عن حديث أم هانئ بجوابين:

الجواب الأول: أن كثيرًا من أهل العلم قال: "إن هذه الصلاة ليست صلاة ضحى، إنما هي صلاة الفتح"؛ لأنها قالت: وذلك ضحى؛ أي أن ذلك وقت الضحى وليس صلاة الضحى.

الجواب الثاني والوجه الثاني: أن الاختصار على الزمان لا يستلزم ألا يزيد عليها؛ لأنها قضية عين.

أرأيت لو لم يصلِ إلا ركعتين، هل نقول: لا تزيد على ركعتين؟ الجواب: لا.

قضية العين وما وقع مصادفة؛ فإنه لا يُعد تشريعًا، وهذه قاعدة مفيدة جدًا، فحديث أم هانئ ليس فيه تحديد، إنما أقصى ما ورد عن النبي -عليه الصلاة والسلام- ثمان، ولذلك استحب الشافعية أن أفضل الأعداد ثمان، واستحب أكثر العلماء على أن الأفضل في صلاة الضحى أن تكون أربع ركعات؛ لحديث عائشة «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا»[1]؛ أي في غالب وقته.

«وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ». وهذا أحيانًا.

ولحديث نعيم بن همام الغطفاني، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قَالَ اللهُ ﷻ: «يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَعْجِزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ» [2].

وفي لفظ: قال الله: «يَا ابْنَ آدَمَ صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ»[3].

ورواه الترمذي من حديث أبي الدرداء وأبي ذر عن رسول الله ﷺ عن الله -تبارك وتعالى- أنه قال: «ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ»[4]؛ هذه الأربع.

---

(1) سبق تخريجه
(2) أخرجه أحمد (22470)
(3) أخرجه ابن حبان (2534)
(4) أخرجه الترمذي (475)

✍قال ابن القيم في [الزاد]: "فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: هذه الأربع عندي هي الفجر وسنتها".

ابن تيمية لا يرى المواظبة على الضحى، وجماهير العلماء يحمله على الضحى، وعليه بوَّب الترمذي في السنن وغيره.

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»[1].

✍قال الحاكم: "صحبت جماعة من أئمة الحديث الحفاظ الأثبات فوجدتهم يختارون هذا العدد يعني أربع ركعات، ويصلون هذه الصلاة أربعًا لتواتر الأخبار الصحيحة فيه".

⇦وأما وقت صلاة الضحى:

يبدأ من ارتفاع الشمس إلى قبيل الزوال.

⇦وأفضل أوقاتها: عند اشتداد حر الشمس حين ترمض الفصال، صغار الإبل تصيبها الرمضاء حين تشتد حرارة الشمس لحديث: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ»[2].

✍قال ابن القيم: "أي يشتد حر النهار، فتجد الفصال حرارة الرمضاء".

✍وقال القرطبي: "الفصال جمع فصيل وهو الذي يُفطم عن الرضاعة من الإبل، والرمضاء شدة الحر في الأرض".

⇦وأما الصلاة في أول الضحى:

فتقدم في أول حديث ذكرناه؛ حديث أبي هريرة حيث قال –عليه الصلاة والسلام–:

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْرَعَ كَرَّةً وَأَعْظَمَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ؟ رَجُلٌ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ تَحَمَّلَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ الْغَدَاةَ، ثُمَّ عَقَّبَ بِصَلَاةِ الضُّحَى، فَقَدْ أَسْرَعَ الْكَرَّةَ، وَأَعْظَمَ الْغَنِيمَةَ»[3] وهذا عند أبي يعلى وابن حبان.

---

(1) سبق تخريجه.
(2) سبق تخريجه.
(3) أخرجه ابن حبان (2535)

وعن الترمذي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ» ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»[1] والحديث حسن.

«مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ –أي ترتفع–، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ».

وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ يَثْبُتُ فِيهِ حَتَّى يُصَلِّيَ سُبْحَةَ الضُّحَى، كَانَ كَأَجْرِ حَاجٍّ، أَوْ مُعْتَمِرٍ تَامًّا حَجَّتُهُ وَعُمْرَتُهُ»[2].

رواه الطبراني وهو في [السلسلة الصحيحة].

وعن جابر بن سمرة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا»[3].

وفي رواية عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، «كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوِ الْغَدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»[4].

وهذه سنة مهجورة عند كثير من المسلمين.

«كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوِ الْغَدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ»[5]

وفي رواية: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ».

وعلى هذا جرى عمل السلف –رحمهم الله–.

قال الوليد بن مسلم: "رأيت الأوزاعي يجلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس، ويُخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم، فإذا طلعت الشمس قام بعضهم إلى بعض، فأفاضوا بذكر الله والتفقه في دينه".

---

(1) أخرجه الترمذي (586)
(2) أخرجه الطبراني (7663)
(3) أخرجه النسائي (1358)
(4) أخرجه مسلم (132)
(5) سبق تخريجه.

⇦**ووقت هذه الصلاة**: بعد ارتفاع الشمس حسنًا مقدار رمح أو رمحين، حين يقع شعاع الشمس على الجدران.

فعن عقبة بن عامر الجهني قال: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: «حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ» (1).

وقال لعمرو بن عبسة: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»(2).

وفي [السلسة الصحيحة] قال –عليه الصلاة والسلام– : «لَا تُصَلُّوا حَتَّى تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا حِينَ تَسْقُطُ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ»(3).

✍**قال النووي**: "فيه أن النهي عن الصلاة بعد الصبح لا يزول بنفس الطلوع، بل لابد من الارتفاع".

فبعض الناس ينظر في التقويم يرى الإشراق الساعة السادسة، فيصلي عند السادسة؛ الصلاة هنا منهي عنها، لا بد أن ينتظر.

✍**قال البغوي**: "اتفق العلماء على أنه لا يجوز للرجل بعد أن يصلي الصبح أن يبتدئ نافلة من الصلاة، لا سبب لها حتى ترتفع الشمس قيد رمح".

وهي بالدقائق يقول العلماء: ربع ساعة بعد وقت الشروق.

هذا ما يتعلق بهذه الصلاة العظيمة التي هي تغني عن صدقات كثيرة وهي صلاة الأوابين، ويُكتب لصاحبها كتاب في عليين، ويبنى له بيت في الجنة.

فنسأل الله ﷻ أن لا يحرمنا من فضله، وأن يعيننا على طاعته، وأن يوفقنا إلى مرضاته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

---

(1) أخرجه مسلم (831)
(2) سبق تخريجه.
(3) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (1317)

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

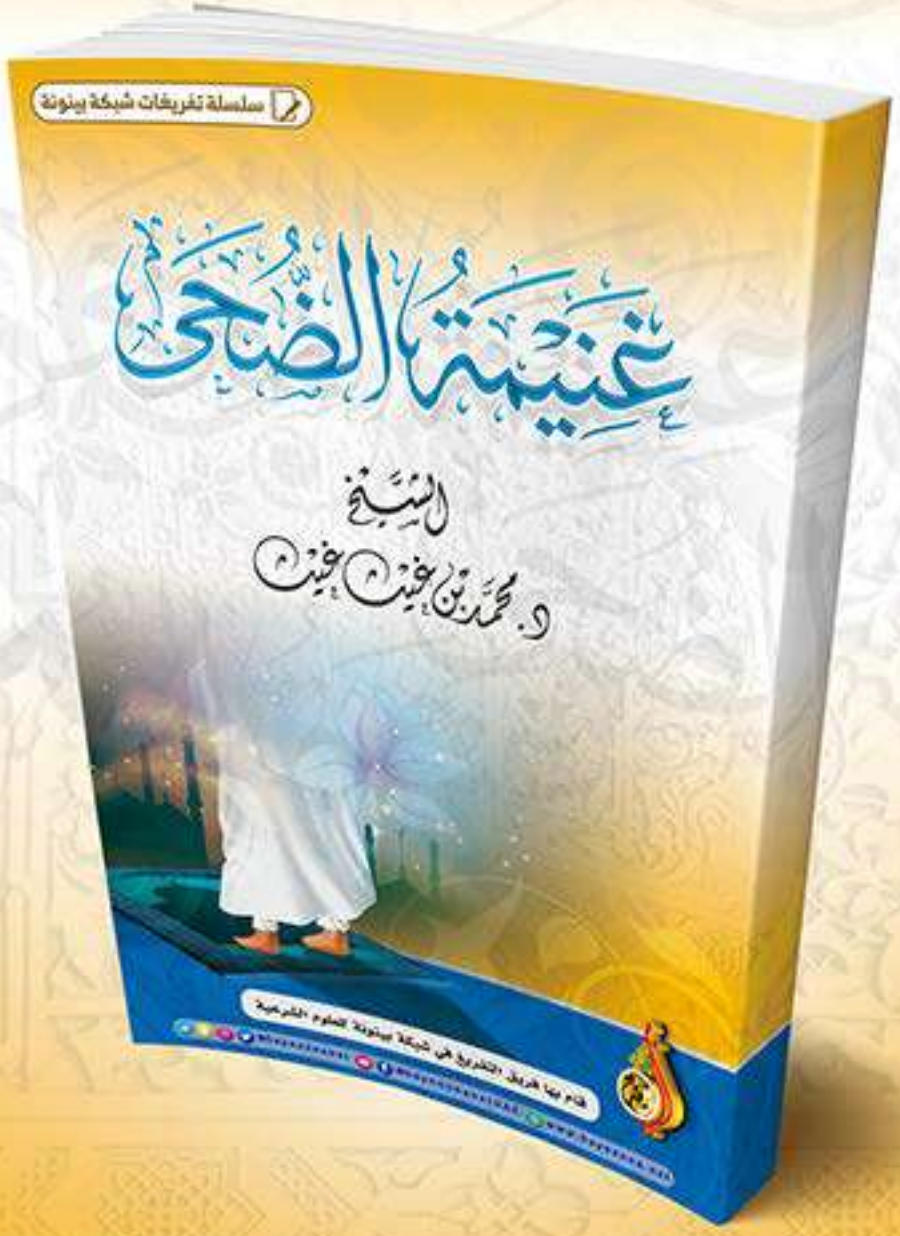

للمزيد من التفريغات
يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي
https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat